الا بالقضاء على الثورة الفلسطينية ، ومن ثم اكراه الشعب الفلسطيني على التنازل عن حقه في تقرير مصيره على أرضه ، بالاضافه الى احداث تغييرات جذرية في الخارطة السياسيه للمنطقة العربية ، مع تعديلات ملموسة في الخطوط التي كانت قائمة قبل حرب حزيران .

ولئن سلمنا جدلا بان الثورة الفلسطينية لا تملك ايقاف الجرف السياسي في بعض البلدان العربية ، وانه ليس لها ، في ظل الظروف الراهنة ، ان تفرض على حكومات معينة عدم التنازل عن أرض الوطن ، فانه ما من شك ، وقد ثبت ذلك عمليا ، في انها قادرة على البقاء ، ومؤهلة للاستمرار في النضال من اجل تجسيد الحق الفلسطيني . وهذا في تقديرنا كاف لافشال كل تسوية تلحق الضرر بذلك الحق ، بما فيها الاتفاق الراهن .

ومن تصريحات قادة العدو ، وكذلك من توجهاته في التسوية ، اخذا بالاعتبار موازين القوى في المنطقة ، وكذلك الاتجاهات السياسية الجديدة لدى بعض الاطراف الفاعلة في الساحة ، يمكن ، في رأينا ، تقرير النقاط الثلاث التالية : اولا ، امكان انسحاب اسرائيلي كامل من سيناء ، بما في ذلك من شرم الشيخ ، خاصة اذا اصبح هذا قاعدة اميركية ، مقابل انهاء حالة الحرب بين اسرائيل ومصر ، واخراج الاخيرة من ساحة الصراع ضد الاستعمار والاستيطان في المنطقة . ثانيا ، اصرار اسرائيل على الاحتفاظ بالمرتفعات في هضبة الجولان ، وذلك من اجل السيطرة على منابع نهر الاردن اولا ، وللحفاظ على أمن المستوطنات في الجليل ثانيا . ثالثا ، رفض اسرائيل المطلق التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ما دامت الثورة تقودها ، او السماح لها ، عن طريق المفاوضات ، اقامة كيان فلسطيني مستقل سياسيا ، على أي جزء من الوطن المحتل .

واذا كان العدو يرى التسوية على هذا الاساس ، فانه لا بد يرى في الثورة الفلسطينية العقبة الكأداء ، التي لا بد من ازالتها ، لتصبح الطريق الى التسوية المرغوبة سالكة . ويلي ذلك اهمية التصليب السوري ازاء التنازل عن مرتفعات الجولان . واخيرا التردد المصري ازاء الانعزال عن الصراع الدائر في المنطقة . وهو لا بد يعي الترابط القائم بين هذه العقبات . ولذلك ، فقد عمد الى ما يعتبره اضعف الحلقات ، فركز جهده في مراحل التسوية الاولى على عزل مصر ، معتقدا انه اذا نجح في ذلك ، فسيكون باستطاعته تليين سوريا ، ومن ثم دفعها في نفس المسار . فيبقى عليه ان يحشر الثورة الفلسطينية في مأزق الخيار بين اهون الشرين ، فاما التصفية واما المملكة المتحدة او ما شابهها من المشاريع التي من شأنها تذويب الهوية الفلسطينية .

واذا كان هذا هو خط العدو ، فانه من الطبيعي ان تسلك الثورة الفلسطينية اتجاها معاكسا تماما ، فتنهج خطا ينطلق من الاوليات التالية : ١) ترسيخ جذور الثورة وتثبيت مواقعها في صفوف جماهيرها ، وذلك للحؤول دون امكان تصفيتها ، ومن ثم ضياع شعبها وفقدان هويته . ٢) العمل على تصليب الموقف السوري ، كيلا تبقى الثورة وحدها في هذه المرحلة . ٣) النضال ، مع اطراف عربية اخرى ، ضد محاولات عزل مصر عن ساحة الصراع . وفي تقديرنا ، انه بقدر ما تفلح الثورة في تثبيت مواقعها ، بقدر ما تنجح في استئصال التفكير بامكان تصفيتها . والمردود الايجابي لمثل هذا النجاح على الثورة سينعكس بالضرورة سلبيا على التسوية الجارية . فهو حين يحبط الهدف الاساسي منها كلية ، يلغي بالضرورة ما للخطوات الجزئية من اهمية،